وعقله اوفر وطباعه اعدل واذعانه للحق اجل وتأييد الله له وتوفيقه اقوى وعناية
به اعظم وحمته ارفع وهواء عرفهم بالله وبما يثني به عليه من اسمائه وصفاته ووسع
رحمة واسواء نعمة واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على
العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال واعلاهم اى ارفعهم امرا
اى شانا فهو احد الامور ويحتمل ان يكون احد الاوامر لكون امره ممتثلا في
العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى عليه وقال تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته
في غير ما آية واجملهم صبرا على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته و
النبوة لمجاري احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار وعلى
امور الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق
ومقاساة الشدائد في دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق و
القيام مع الله بشرط الوفاق ولسطوة تجلي الجلال ومفاجاة صدمة القدم
وبدو حقايقه العيانية وتنزل علومه اللدنية واسراره الربانية وتلقي
القول الثقيل وتحمل عباءة الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو
الواسطة والحجاب لغيره واحسنهم خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة
هو في النسخ السهلية وغيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه تم
احسن واجمل واكثر واغزر من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك
عظيما فهو عظيم دينا ودنيا واخرة حسا ومعنا كما وكيفا او معناه ان خيره
صلى الله تعالى عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم من نعمة غيره عليهم
اذ نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والتزحزح عن النار وتبوء
دار القرار وكل خير ورحمة وبركة في الوجود فانما خرجت للخلق على يديه
ولا نالوها الا بواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان المراد المعنيان معا
والله اعلم وفي نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة اى علما

سكنتها

ومجزا



ومجزا او معناه انه احسن الناس عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر
ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه وطبايعه وجميع احواله صلى الله
عليه وسلم واقربهم يسرا تقدم المبعوث بتيسيرك ورفقك وكان صلى الله
عليه وسلم يحب ما خفف على امته وقد كره اشيا مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا
عنها وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وما خير بين امرين
الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة
عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله على امته وشفقته عليهم
وقد سماه الله تعالى رؤفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابعدهم اى ارفعهم هكذا
في النسخة المعتمدة وفيه مع قوله قبله واقربهم مطابقة وفي بعضها واكبرهم
بالموحدة مكانا اى مكانة ومنزلة واعظمهم شانا اى قدرا وجاها ومنزلة و
اثبتهم برهانا اى حجة والمعنى ان دلائله صلى الله عليه وسلم وبراهينه لقوة
قطعيتها وجليتها هي اثبت البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يمترى فيها
ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها او توهينها وارجحهم ميزانا اى
عقلا وقدرا ومقدارا او يحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس عدلا
ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما روي من انه لما شق الملائكة صدره صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى الله تعالى عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته
فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو وزنتموه بامته
كلها لرجحهم الحديث او الى ما روي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خرجت من باب الجنة
فاتيت بالميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر
مكاني فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذي في
كتاب الختم وابو عمر في الاستيعاب واولهم ايمانا هكذا في النسخة السهلية
وغيرها اولهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولا شك ان روحه صلى الله عليه وسلم

فاتيت بالميزان نخ

Copyright King Saud University